

## المدح في الشعر العربي لدى حسن عبد الحميد: دراسة نقدية

A Critical Study of the Arabic Praise Poem of Hasan Abdul Hamid

Rahman Lawal  
Kogi State University, Ayangba, Kogi State, Nigeria  
Department of Arabic and Islamic Studies

lawal.r@ksu.edu.ng

**To Cite this Article (APA) :** Lawal, R. (2023). A Critical Study of the Arabic Praise Poem of Hasan Abdul Hamid: المدح في الشعر العربي لدى حسن عبد الحميد: دراسة نقدية. *SIBAWAYH Arabic Language and Education*, 4(1), 163–172. <https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol4.1.8.2023>

**To link to this article:** <https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol4.1.8.2023>

### الملخص

عنوان هذه المقالة المدائح عند حسن عبد الحميد: دراسة نقدية. يعد عبد الحميد من الشعراء الذين لم يتخذوا من الشعر وسيلة للتكسب وبعد الإطلاع على ديوانه وجدنا أن له قصائد كثيرة في المدح مما جعل الباحث يعتمد أنه كان صادقاً في مدحه وأن الممدوحين الذين نالوا من الشاعر هذه المدائح كانوا جديرين بالمدح، وفي هذا البحث تناول الباحث الثلاثة من مدائح حسن عبد الحميد ودرسهم دراسة نقدية. والمنهج المتبع هو المنهج النقدي ويهدف الباحث إلى نقد الأساليب الفنية في القصيدتين وتوصل الباحث إلى أن حسن عبد الحميد شاعر متميز في المدح.

نقد ؛ مدح ؛ قصيدة: الرئيسية الكلمة

### Abstract

The title of this article is praises for Hassan Abdul Hamid: a critical study. Abd al-Hamid is one of the poets who are taken from the poets who take the prints, and some of them, al-Bakhth, al-Bakhth, a third, a third, a third, and Qiyam Abd al-Hamid are among the poets who are taken from the poets. Among the praises of Hassan Abdel Hamid and their critical study. The method used is the method used, and the series aims to be close to the artistic traditions in the two poems. The researcher concluded that Hassan Abdel Hamid is a distinguished poet in praise.

**Keyword:** poem; praise; criticism

### المقدمة

المدح غرض قديم من أغراض الشعر العربي منذ، المدح هو التثويه بفضائل الممدوح والثناء عليه وتعريف الناس به وبصفاته، إشادة بذكره وتقديراً لشأنه. وقد يصل إعجاب الشاعر بالممدوح إلى درجة كبيرة لسبب من الأسباب فتبدأ المبالغة تظهر في مدحه ( عناد، ١٩٧٤م، ص٣٧ )  
المدح نقيد الهجاء وحسن الثناء يقال مدحته مدحة واحدا ومدحه، بمدحه مدحا ومدحة ( ابن منظور، ١٩٩٣م، ص٢٢٠ )  
والمدح نوعان: المدح الصادق والمدح الكاذب. فالمدح الصادق هو مدح نابع عن عاطفة صادقة وقوية تجاه الممدوح أما المدح الكاذب وهو المدح النابع عن عاطفة كاذبة وكان لأجل الحصول على الأموال (الكيلاني، ٢٠١٦م، ص١ )

## المدح في الشعر العربي لدى حسن عبد الحميد: دراسة نقدية

وهذا الفن قد مرّ بمحطات عديدة حتى وصل العصر الحديث. فالمدح من أبرز الفنون الشعرية التي إهتمّ بها الشعراء ونظموا فيها العديد من القصائد الشعرية والذي لا شك فيها أن طبيعة الحياة في العصر الجاهلي مرّ به المدح هي التي ساعدت على قيامه وانتشاره لأن المدح في العصر الجاهلي اهتمّ بمنزلة الشاعر من قبيلته ومجمعه فهو لسان حال قبيلته الناطق باسمها، يسجل مآثرها ويدافع عنها ويهجو خصومها مستغلا في ذلك كل ما أوتى من نباهة وذكاء (بدوي، ٢٠٠٢م، ص ١٧٧)

أما في صدر الإسلام حفت الشعر بصورة عامة والمديح بصورة خاصة إلا من الشعراء ضد الدعوة الإسلامية وضد النبي صلى الله عليه وسلم فاضطر النبي صلى الله عليه وسلم الرّد عليهم بسلاح مماثل لسلاحهم فكان حسان بن ثابت شاعر النبي يهجو كل من يعترض النبي بأذية ويمدح محمّدا ورسالته فالمدح في نظر النبي مقبول ما دام يرمى إلى غاية سامية (بوصياف، ٢٠١٢م، ص ١٠)

أما في العصر الأموي عاد المدح ليتجلى بأحسن صورة مع معاوية بن أبي سفيان الذي عرف كيف يوطد أركان دولته. ولقد أدرك معاوية أهمية ودور الشعراء.

أما في العصر العباسي بدأ الشعر يأخذ في الضعف لضعف الأحزاب التي يعبر عنها. لقد بطش العباسيون بمعظم هذه الأحزاب ومن بقي منهم كانوا ضعفاء ويعلمون حفية وكانوا يقرضون الشعر سرا وقد مضى بعضهم يمدح الخلفاء ويبالغ في مدحهم (شاكر، ٢٠١٣م، ص ٤)

### المبحث الأول : ترجمة حياة حسن عبد الحميد

حسن ابن علي بن عبد الحميد رحمة الله عليهم أجمعين، ولد عام ١٩٨٠م في بيت دين وعلم وشرف وتصوّف بمدينة كوفي أوروووكي إهيماء، أخذ المبادئ العلوم الدينية والتربية الإسلامية العربية من مدرسة خيار الدين الإسلامية التي تأسست على يد الشيخ الحاج إبراهيم ابن محمد الأول الأبيراوي نائب الإمام سابق لمسجد الجامع في أوروووكي إهيماء، بدأ الدراسة الإنجليزية الإبتدائية طلبا لتعليم اللّغة الإنجليزية والتزود بالثقافة العربية في المدرسة الإبتدائية ما بين ١٩٨٧-١٩٩٢م والمدرسة الحكومية ما بين ١٩٩٣-١٩٩٩م.

ثم التحق بمركز التّعليم العربي الإسلامي أغيغي ولاية لاغوس للزيادة والتحكم والتقدم العلمي والثقافة العربية الصّافية، لشدة رغبته واهتمامه البالغ وحبّه النّظيف للغة العربية والإسلامية عام ٢٠٠٠م.

حصل على الشّهادة الإعدادية عام ٢٠٠٤م ثم واصل دراسته بمركز صفوة الإسلام للتّعليم العربي والإسلامي أحيغغلي إلو ألكوفا ولاية لاغوس نيجيريا، وكان فرعا من فروع المركز أغيغي، تأسست على يد معالي الشّيخ الأكبر عبد الوهاب ابن زبير الغماوي شيخ طريقة التجانية. أطال الله بقائه وتولى الله رعايته أمين. لإكمال دراسته الثانوية ما بين ٢٠٠٥-٢٠٠٠م.

التحق بجامعة ولاية لاغوس وحصل على الدبلوم في اللّغة العربية والإسلامية بجامعة ولاية لاغوس حيث تخرج عام ٢٠٠٨م.

ويعد الحصول على الشّهادتين الثانوية والدبلوم في عام واحد ٢٠٠٧م، عين مدرسا للغة العربية والإسلامية في المدرسة الحكومية الثانوية المعروفة سوفونكس في شارع أوولابي بولاية أوغن وعمل فيها ما بين ٢٠٠٧-٢٠١١م لمؤسسها ثم عين مدرّسا أيضا للغة العربية الإسلامية في مدرسة المفازة الإسلامية في الأبادو ولاية لاغوس التي تأسست على يد فضيلة المحامي عبد اللطيف كيلاني ما بين ٢٠١١-٢٠١٧م.

وله مؤلفات إلى جانب العديدة من إنتاجاته الشّعريّة

١ - ليلة القدر وأثارها في تطوير الدعوة الإسلامية

٢ - الشّيخ إبراهيم إنياس مولده ونشأته تحت الطبع

٣ - التّصوّف الإسلامي - تحت الطبع

٤ - الصوم وما هيّته - تحت الطبع

٥ - سورة الفاتحة ومحتوياتها على ضوء الكتاب والسنة - تحت الطبع

٦ - أوليات الشّيخ آدم عبد الله الألوري - تحت الطبع

## المبحث الثاني : تحليل قصيدة تنوير الظلام في مدح غوث الأنام النص

غوث برهام قدوتي \*\*\* رحمة الكون بهجتي  
يا هدى الخلق أسوتي \*\*\* ناشر الورد عروتي  
مركز السر خطوتي \*\*\* للعلی أنت وصلتي  
منتدي العلم كعبتی \*\*\* دوحة الأمن قبلتي  
هـ - وارث الشيخ فيضتي \*\*\* أحمد القضل منيتي  
غوث برهام زينتي \*\*\* أنت فخري وعزتي  
حب غوث كفايتي \*\*\* صرت لفظي وقولتي  
منك شيخي سعادتي \*\*\* خذ بأيدي أقدوتي  
في العلى كنت رايتي \*\*\* أنت روعي وعصتي  
١٠ - عم ذكراك فيضة \*\*\* في المدائن قبضتي  
طاب بالغوٹ عيشتي \*\*\* أنت كنزي ومنيتي  
منك غوثي طريقتي \*\*\* أفضل الطرق سنتي  
ذكر غوثي شهادتي \*\*\* منك نومي ويقظتي  
هـ ١ - كيف للحق أهنتي \*\*\* قلت : لولاك أسوتي  
غوث برهام نصرتي \*\*\* للأعادي ورميتي  
كن معي الدهر راضيا \*\*\* والرضا منك رغبتني  
أنت ولي ونشأتني \*\*\* أنت والله عمدتي  
لا يرى مثل كولخي \*\*\* غوث برهام زبديتي  
٢٠ - أحمد الله عدتي \*\*\* إذ هداني بعروتي  
ويح قوم فيالهم \*\*\* أهل حقد الطريقة  
معشر الورد فافرحوا \*\*\* فزتم اليوم زمرتي  
أنتم الدهر سادة \*\*\* قلت : بشري لقادتي  
إن للغوٹ أفندي \*\*\* كل مالي وعشرتي  
هـ ٢ - رب بالغوٹ دعوتي \*\*\* رب زدني هدايتي  
هاك شيخي تحيتي \*\*\* غوث برهام قدوتي  
للألوري هدى الوري \*\*\* رحمة الله أسوتي  
ناقة الله جنتكم \*\*\* خادم الغوث فيضتي

الأفكار التي تدور حولها النص

- ١ - الشيخ إبراهيم نياس الكولخي قدوة الشاعر
- ٢ - الشيخ إبراهيم صاحب السر
- ٣ - الشاعر من أتباع الشيخ إبراهيم نياس
- ٤ - إظهار حب الشاعر للشيخ إبراهيم نياس
- ٥ - الشيخ إبراهيم نياس ولي من أولياء الله
- ٦ - الدعاء للهداية من الله تعالى

شرح مضمون البيت

١-١٢ الشيخ إبراهيم نياس الكولخي قدوتي وقد رحم الله الإنسان بطريقته الصوفية وقد نشر الورد الإبراهيمية به وهو أسوة لأهل طريقته وهو كالكعبة إذ أن بعض المسلمين يطوفون به طلبا للبركة وأنا دائما أذكر حب شيخي للناس أينما كنت وأنا سعيد بإلتحاق بطريقتك، إذ أخذ بيدي إلى العلى لأنك أنت رايتي وقد طابت عيشتي بكوني مع جماعتكم، ولا شك أن طريقتك هذه أفضل الطرق كلها

١٣-٢١ لا أزال أذكر إسمك- يا إنياس - كما أذكر كلمة "الشهادة" من حين إلى حين وقبل النوم وبعد الإستيقاظ لأنك علمتني الورد والأذكار فارض عنى يا دهر ويا شيخي، أرغب في رضاك، لأنك أنت ولي رغبتي قد جعلك الله عمدتي. فافهموني أيها الناس ولا تشكوا في قبول دعائي.

٢٢-٣٢ وقد رأيت الشيوخ ولم أر مثله، أحمد الله رب العالمين لأنه هداني إلى الإسلام بواسطة شيخي، ويح للذين يحقدون أهل الطريقة. فزتم يامعشر الورد أنتم زمرتي فافرحوا ولا تخزنوا ولا تخافوا فإن الله مع جماعتكم.

## المدح في الشعر العربي لدى حسن عبد الحميد: دراسة نقدية

أفتدى لشيخى أمالى وعيالى ولا أزال أدعو الله أن يهدينى إلى الصراط المستقيم، تحياتى وسلامى إلى شيخى لأنه عونى وقوتى.  
حصائص الشعر

القصيدة تحتوى على اثنين وثلاثين بيتا، وبناء البيت جيد، فمطلع القصيدة جيد لأنه يدفع السامع إلى الإصغاء والتنبه وقد أجاد الشاعر فى تخلصه من غرض إلى غرض آخر بدون أن يشعر القارئ أو السامع وقد تخلص من غرض المدح من البيت الرابع والعشرين إلى غرض الهجاء فى البيت الخامس والعشرين وإلى التهنية فى البيت السادس والعشرين بدون إشعار السامع أو القارئ، وكل بيت مستقلة فى معناه بلا إستثناء. ولقد وَّحد الشاعر قصيدته توحيدا وترتبط القصيدة فى المعنى إرتباطاً. والحق أن الشاعر أسرف فى إستعمال الإستعارة والتشبيه ولم يستعمل الكلمات الصعبة فى القصيدة

### المبحث الثالث : الأساليب الفنية

#### العاطفة

عاطفة الشاعر عاطفة المدح والحب الشديد ويظهر الشاعر العاطفة فى كثير من أبيات القصيدة ولننظر إلى البيتين الأولين حيث يقول :

غوٲ برهام قءوتى \*\*\* رحمة الكون بهحتى  
يا هدى الخلق أسوتى \*\*\* ناشر الورد عروتى  
فعاطفة الشاعر عاطفة صادقة لأنه صوقى والمعروف أن بعض الصوفيين يحبون شيوخهم كحبهم للنبي أو أشد حبا ويتمردون أحيانا فى مدحهم لشيوخهم ويمكن أن نقول بأن الشاعر ذو عاطفة قوية لأن الشاعر يترك أثرا قويا فى قلوب المستمعين بأنه يحب شيخه حبا عظيما.

#### الخيال

الخيال عند الشاعر بسيط فهو محصور فى الإستعارة والتشبيه ونراه دائما يمدح شيخه فى صورة إستعارية أو تشبيهية . مثلا مركز السر خطوتى \*\*\* للعلى أنت وصلتى.

لقد صور أن شيخه هو مركز السر فى صورة إستعارية، خيالة أيضا فى صورة تشبيهية حيث يقول:

يا طبيبى لمهجتى \*\*\* عند خوفى سلامتى

#### الوزن الشعر المستعمل

الوزن المستعمل هو مجزوء الخفيف وهي :

فاعلاتن مستعلن \*\*\* فاعلاتن مستعلن

وتقطيعة البنتين الأولين كما يلي :

غوٲ برهام قءوتى \*\*\* رحمة الكون بهحتى

غوٲر ها / م قءوتى \*\*\* رحمة لكو/ ن بهحتى

فاعلاتن / متعلن \*\*\* فاعلاتن / متعلن

يا هدى الخلق أسوتى \*\*\* ناشر الورد عروتى

ياهد لخل/ ق أسوتى \*\*\* ناشر لور / دعروتى

فاعلاتن متعلن \*\*\* فاعلاتن متعلن

#### الصور البلاغية فى القصيدة

الصور البلاغية التى تأثرت فى القصيدة الإستعارة والتشبيه والإطناب

أما مثال الإستعارة فى القصيدة مذكورة كما يلي :

١- مركز السر خطوتى

٢- مندى العلم كعبتى

٣- دوحة العلم كعبتى

٤- يا طبيبى

فكل ما ذكرناه استعارة تصريحية إذ صرَّح الشاعر بالمشبه به ولم يذكر المشبه، والمشبه فى الأمثال السابقة هو

الشيخ الحاج إبراهيم بن عبد الله إنياس الكولخي

أما مثال الإطناب فمذكورة كمل يلي:

١ - أنت فخري وعزتى

٢- صرت قولي ولعظتى

٣- أنت وردي ووظيفتى

٤- أنت والله عبرتى

٥- أنت والله عمدتي  
أما الأمثلة الثلاثة الأولى ففي كل واحدة منها "التدليل" وكلمة "والله" في الجملتين الأخيرتين "إعتراض"  
المبحث الرابع : تحليل قصيدة مدح سيد الأبرار  
النص

مولد المختار بهجتنا \*\*\* سيد الكونين في العظم  
جنت للأكوان مرحمة \*\*\* تاج رسل الله ذو نعم  
بهجة الدنيا وزينتها \*\*\* كعبة الإسلام والحرم  
طاب مولده وزينتها \*\*\* فاق صبيك يا هدى الأمم  
٥- أنت فرد جل عن شبه \*\*\* سيد الأعراب والعجم  
جنت فالإسلام منتشر \*\*\* في ربوع الكون والعلم  
مخرج الأجيال من نقم \*\*\* جاء بالبرهان والحكم  
حبه للكون مفترض \*\*\* حبه يدعو إلى السلم  
باسط المعروف أحمدا \*\*\* خير أهل الله من قدم  
١٠- عمت الأكوان رحمته \*\*\* خص بالأخلاق والشيم  
سابق المسبوق في مدد \*\*\* يا عظيم الجاه ذا الكرم  
صادق الأقوال معتدل \*\*\* حاكم بالعدل لم يضم  
طابت الدنيا بعثته \*\*\* شكره فضل على الأمم  
خطوة المختار معجزة \*\*\* خير من يمشى على القدم  
١٥- كل ما في الكون يخدمه \*\*\* طاب من بدأ ومختتم  
ملة الإسلام مكلمة \*\*\* عند بعثة سيد العلم  
من عجانه أن أخرجت \*\*\* هذه الدنيا من العدم  
ما له في الفضل مشترك \*\*\* صاح حبل الله فاعتصم  
جامع الخبرات منفرد \*\*\* أفصح الثقلين في الكلم  
٢٠- نزهه الأصحاب في طرب \*\*\* سيد الأبرار في هم  
أنت للإسلام خير أب \*\*\* أنت أوفى الخلق بالذم  
جوهر الإنسان مثمّل \*\*\* يا أبا الإسلام ذا العظم  
أكرم المخلوق منقذنا \*\*\* من بحور الجهل والضم  
مطلع الأنوار مرشدنا \*\*\* نوره الهادي بلا الظلم  
٢٥- ناله الرحمن منزلة \*\*\* أنت نور الخلق كلهم  
جاءت الأشجار ساجدة \*\*\* للنبي الهادي بلا قدم  
أنت باب الله مستندي \*\*\* أرتجي التكتير من كرم  
مركز الأسرار جامعها \*\*\* مبلغ الدرجات محترم  
أكمل التبيان في الكلم \*\*\* أجمل الأوصاف في الشيم  
٣٠- عمت البلدان دعوته \*\*\* قبلة الأخيار في القدم  
مصدر الإنعام ذو شرف \*\*\* كاشف الغمات والضرم  
معشر الأورد بشرى لنا \*\*\* جاءنا المختار بالنعيم  
أنكر الأغمار مولده \*\*\* أصبحوا في الناس في الندم  
طاب ذكرك غير منقصم \*\*\* ما له شبه لدى الفهم  
٣٥- إنما المختار معجزة \*\*\* للبرايا غير مكنتم  
خير من ترجى شفاعته \*\*\* من حلول الهول والنقم  
و صلة الإنسان في نوب \*\*\* خير حبل الله ملتزم  
إني أفديك - خير أب - \*\*\* كل ما في الكون من أرم  
قد مددت يدي إليك بها \*\*\* أرتجي تفريح مؤتلمي  
٤٠- فارض عن شيخي أيسن نبوا \*\*\* جامع الأبيات والحكم  
صالح العرفان قوتنا \*\*\* أكثر الإحسان كالديم  
نحو بابك جئت معتكفا \*\*\* راجيا للوصل بالنعيم

## المدح في الشعر العربي لدى حسن عبد الحميد: دراسة نقدية

يا صفي الله خذ بيدي \*\*\* ملجأ الأحياب في الأمم  
يا رسول الله يا سندي \*\*\* يا أبا الخيرات ذا العظم  
يا إله العرش صل على \*\*\* أحمد المختار ذي الكرم

الأفكار التي تدور حولها النصّ

- ١- الرسول صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين
  - ٢- ولا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى
  - ٣- انتهاء الوحي بمجيئ رسول الله
  - ٤- وجاء لإرشادنا إلى مكارم الأخلاق
  - ٥- حب الرسول واجب على كل مسلم
  - ٦- الرسول خير الناس شفاعاة يوم القيامة
- شرح مضمون البيت

(٣-١)- إن مولد النبي صلى الله عليه وسلم سرور وسعادة للأمة الإسلامية وهو سعادة الإنس والجنّ، أرسله الله رحمة لجميع الناس وهو سيد رسل الله وهو للمسلمين بهجة وسرور وعلى المسلم والمسلمة الاقتداء به

(٦-٣)- هو أطيب الناس نسباً، قد رفع الله ذكره لأنه هدى ورحمة للعالمين، ولا يشاركه أحد من أنبياء الله ورسله، وهو سيد العرب والعجم وقد إنتشر الإسلام بدعوته في جميع أنحاء العالم

(١٠-٧)- أخرج الله به الإنسان من عبادة الإنسان إلى عبادته وحده وقد أنزل الله القرآن حجة له والمسلمين، وحجة على الكافرين ويجب على المسلم أن يحبوه حباً جماً، لأنه صلى الله عليه وسلم كان حريصاً على هدايتهم وكان رحمة للعالمين وقد زينّه الله بالأخلاق الحميدة

(١١-١٥)- وهو سيّد المرسلين وقد كرمه الله بجاه وكرم وهو الصادق المصدوق، وكان عادلاً بين أهله وأصحابه وكان يأمر بالعدل، وكانت الدنيا في ظلمة الكفر والجهل قبل بعثته، وأنار الله الدنيا وأهلها بعد بعثته فأخرجهم من ظلمة الكفر والجهل وعلينا أن نصلي ونسلم عليه شكراً له.

(١٦-٢١)- أكمل الله دين الإسلام بمجيئه ودعوته وكان فضله على الأنبياء والرسل عظيمًا، وقد جمع الله فيه خيرات الدنيا والأخرة وكان يجمع عند الأصحاب والأبرار ويوغيظهم إلى ما فيه سعادتهم وهو أفصحهم وهو يرحم على هذه الأمة كما يرحم الأب على أولاده

(٢٢-٢٥)- وهو جوهر عظيم القدر، وهو أب رحيم على جميع المسلمين، وأكرم الخلق جميعهم ومنقذ الناس من الجهل والظلمة إلى العلم والتور ولا ينال أحد منزلته في الدنيا والأخرة

(٢٦-٢٩)- ومن معجزاته مجيئ الأشجار إليه، وهو باب الله يدخلون الناس بدعوته في دين الله أفواجا والأبرار كلهم يحبونك لأنهم اهتدو بهديك، وأنت إن شاء الله حاصلٌ على الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة الموعودة، وقد أنزل الله عليك القرآن وهو أفضل كتب الله وأنت أحسن الناس خلقاً وخُلِقا وما من أحد في العالم إلا سمع عنك ورسالتك.

(٣٠-٣٤)- فالإسلام الذي جئت به مصدر التّعمة والشرف فمن أسلم فقد أنعم الله عليه وشرفه، و يا جماعة المسلمين خصوصاً أهل الورد والوظيفة، بشراكم إن الله قد أنعم علينا.

بعض الناس لا يحتفلون بمولد النبي وسيندمون يوم القيامة، وقد رفع الله ذكره وقد أعطاه القرآن معجزة و لا يحفى ذلك على العالم.

(٣٥-٤٠)- وهو الذى نرجو شفاعته يوم القيامة يوم لا ينفع مال و لا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، فدائي رسول الله نفسي ونفائسي و من فى الأرض جميعاً وأتوسل إلى الله بإسْمِك وأرجو تفرّج همّي ببركة نبيك المصطفى.

(٤١-٤٥)- أنت يا نبي الله قدوتنا وأنت كالغيث فى بئ الخيرات وأنت صفي الله الذى يلجأ إليك الصالحون من أحبائك وأنت يا رسول الله رسول عظيم محبّ الخيرات. اللهم صل على محمد وسلم على أحمد المختار.

خصائص الشعر

الشعر يحتوي على خمسة وأربعين بيتاً، وكل بيت من أبيات القصيدة مستقل فى معناه. فمطلع البيت جيد لأنه يدفع السامع إلى الإصغاء والتنبية ولقد وَّحد الشاعر قصيدته توحيدا و لاحظ الباحث حسن التخلّص من غرض إلى غرض آخر وللقصيدة حسن الختام حيث أنهى القصيدة بالصلاة على النبي المختار.

المبحث الخامس : الأساليب الفنية

العاطفة

عاطفة الشاعر عاطفة الحب والمدح والإعجاب، وعاطفته عاطفة قوية لأن القصيدة يترك أثرا قويا في قلوب المستمعين، و لاخط الباحث كذلك أن عاطفة الشاعر عاطفة صادقة لأنه ينتمى إلى الصوفيين والمعروف أن الكثير من الشعراء الصوفيين يبالغون كل المبالغة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ويغنون أحيانا فقد غلا فيما أعلم حيث مدح النبي صلى الله عليه وسلم:

يا رسول الله يا سندي \*\*\* يا أبا الخيرات ذا العظم  
قد مددت يدي إليك بها \*\*\* أرتجي تفريح مؤتلمي

#### الخيال

إنّ الشاعر بنى خياله في أغلب الأحيان على التشبيه والاستعارة، وقد مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورة إستعارية حيث يقول:

مصدر الإنعام ذو شرف \*\*\* كاشف الغمات والضرم  
جنّت للأكوان مرحمة \*\*\* تاج رسل الله ذو نعم  
يا رسول الله يا سندي \*\*\* يا أبا الخيرات ذا العظم

وقد استعان بأنواع أخرى من الخيال وهو الخيال الحركي حيث صور كيف جاء الأشجار إلى النبي صلى الله عليه وسلم حيث يقول:

جاءت الأشجار ساجدة \*\*\* للنبي الهادي بلا قدم

#### الوزن الشعري المستعمل

الوزن المستعمل هو البحر المديد

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن \*\*\* فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

وتقطيعه البيتين الأولين كما يلي:

مولد المختار بهجّنا \*\*\* سيّد الكونين في العظم  
مَوْلِدُ الْمُخْتَارِ بِهَجِّنَا / جَنَّأُ \*\*\* سَيِّدُ الْكُونِ / نَبِيُّ الْعِظَمِ  
فَاعِلَاتْنُ / فَاعِلُنْ / فَعِلُنْ \*\*\* فَاعِلَاتْنُ / فَاعِلُنْ / فَعِلُنْ  
جِنَّتْ لِلْأَكْوَانِ مَرْحَمَةً \*\*\* تَاجُ رُسُلِ اللَّهِ ذُو نِعَمٍ  
جِنَّتْ لِلْأَكْ / وَأَنْ مَرْحَمَتُنْ \*\*\* تَاجُ رُسُلِ لْ / لِأَهْ ذُو / نِعْمِي  
فَاعِلَاتْنُ / فَاعِلُنْ / فَعِلُنْ \*\*\* فَاعِلَاتْنُ / فَاعِلُنْ / فَعِلُنْ

العروض مخدوفة مخبونة والضرب محذوف مخبون كذلك في البيتين الأولين  
عيوب القافية

سناد ردف وهو اختلاف الحركة التي قبل الروي (عتيق، ٢٠٠٦م، ص ١٣٥) فالروي في القصيدة هو الميم والحركة التي قبل الروي في جميع الأبيات هي الفتحة إلا البيت الخامس والعشرين حيث أتى بالكسرة وكان يحسن أن يلتزم الفتحة. أثر الشعر القديم في القصيدة

تأثر الشاعر بفرزدق في المبالغة في المدح وتتابع صفات الممدوح، قد بالغ الشاعر في مدح النبي حيث يقول:

مصدر الإنعام ذو شرف \*\*\* كاشف الغمات والضرم  
بهجة الدنيا وزينتها \*\*\* كعبة الإسلام والحرم

ونرى كيف يبالغ الفرزدق في مدحه للزين العابدين حيث يقول:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته \*\*\* البيت يعرفه والحل والحرم

(مقبول وآخرون، ٢٠٠٦م، ص ٣٣٣)

ونرى كذلك كيف أتى الشاعر عبد الحميد بعض الصفات تتابعاً

باسط المعروف أحمدا \*\*\* خير أهل الله من قدم

وقد تأثر بذلك الفرزدق حيث قال:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته \*\*\* البيت يعرفه والحل والحرم

(مقبول وآخرون، ٢٠٠٦م، ص ٣٣٣)

#### الصّور البلاغية في القصيدة

فإن أغلب الصور البلاغية في القصيدة محصورة في التشبيه والاستعارة والمجاز. ومثال التشبيه من يلي:

١- "أنت نور" أنت: (محمد) مشبه، نور: مشبه به

٢- "أنت باب الله" أنت: مشبه باب: مشبه به

والتشبيهان في المثالين السابقين مقبولان لأنها يزيدان في المعنى

## المدح في الشعر العربي لدى حسن عبد الحميد: دراسة نقدية

ومثال الاستعارة في القصيدة ما يلي:

- جنت للأكوان مرحمة \*\*\* تاج رسل الله ذو نعم
- جوهر الإنسان مئتمل \*\*\* يا أبا الإسلام ذا العظم
- مركز الأسرار جامعها \*\*\* مبلغ الدرجات محترم
- يا رسول الله يا سندي \*\*\* يا أبا الخيرات ذا العظم

في المثال السابقة مدح في صورة استعارة وكلها استعارة حسنة لأنها تريد في وضوح المعنى ولاخط الباحث أن الشاعر إستعمل بعض الاستعارة القبيحة في البيت الثالث حيث يقول:

بهجة الدنيا وزينتها \*\*\* كعبة الإسلام والحرم

والإشارة إلى أن النبي هو بهجة وزينتها قبيح غير مقبول ويفسد معنى البيت، وكذلك قوله أن محمد هو كعبة الإسلام والحرم فيه إفساد للمعنى لأن كعبة الإسلام واحد معروف.

المبحث السادس : تحليل مدح الشيخ الغماوي

النص

شيخ غماوي سيدي \*\*\* شيخ غماوي مرشدي  
مرحبي بنور المصطفى \*\*\* من طاب أصلا مسندي  
هذا رسول المنتقى \*\*\* من منصب أو سؤدد  
أما كفانا نوره \*\*\* نيل المعالي مسعدي

هـ - أكرم بشيخي سيدي \*\*\* في ذا المقام المفرد  
أحسن بشيخي أسوة \*\*\* نيل الأمانى سيدي  
أفديك نفسي عروتي \*\*\* أهلي لشيخي أفندي  
أنت الإلوري خطوة \*\*\* أورثت فضلا مشهدي  
أثار شيخي يقتدي \*\*\* في الدين دوما موردي

يا من تعالى ذكره \*\*\* بين البرايا منجدي

- ١٠

أعطاك ربي منصبا \*\*\* أوتيت نور الأحمد  
بشراك شيخي أنت من \*\*\* قد نال سبق السؤدد  
إن الغماوي قد علا \*\*\* إذ حاز أسمى المقصد  
موتوا بغيظ قد سما \*\*\* نور الغماوي مقعدي  
فيض المعاني خصّ به \*\*\* الشيخ الغماوي مسجدي

أبحرت حكما لا امترا \*\*\* أجبلت علما صنددي  
بشري لنا حلّ الهدى \*\*\* شهر العلا والسؤدد  
أبشر بشهر المصطفى \*\*\* أهلا بشهر المولد  
إن رمت شأوى المرتضى \*\*\* فاربغ أخي ثم أقعد  
حسي بشيخي لو بغى \*\*\* من منكر أو حاسد

- ٢٠

فانصر إلهي سرمدنا \*\*\* شيخي الغماوي الأجود  
ربيتنا ونهيتنا \*\*\* عن غي كل الملحد  
إني مرید المبتغي \*\*\* في وصل نور خذي  
ندعوك ربي عمّرن \*\*\* عمر الغماوي سيدي

- ٢٥ - رضوان ربي دائما \*\*\* على الإلوري مسندي

مسكين ربي فارحمن \*\*\* قطب البرايا مرشدي  
فاحشرهما يوم النّدا \*\*\* بالمصطفى المعتمدي

### المناسبة

قال الشاعر هذه القصيدة تهنئة للشيخ العارف بالله عبد الوهاب بن زبير الغماوي بمناسبة الإحتفال بالمولد النبوي الشريف براوية صفوة الإسلام بأجيجلى ألو الاكولا لاغوس نيجيريا.

شرح مضمون البيت

(١-٥) - الشيخ الغماوي هو سيدي ومرشدي، أرَّحَب به إلى هذه الحفلة، حفلة المولد النبوي، وهو من ورثة الرسول لأن العلماء ورثة الأنبياء، وهو من السادات علما ومنصبا، ونحن قد اكتفينا بعلمه، وما أكرمه علما ومنصبا ونحن نفتدي به.

(٦-١١) - أفيديك يا شيخي نفسي وأهلي و مالي أنت كالإلوري في حركات العلمية وآثارك لن تنسى في هذا الدين وتفتدي بها ما دامت الدنيا وقد أعطاك الله علما ينتفع به الناس.

(١٢-١٦) - طوبى لك يا شيخي لأنك من العلماء الذين سبقوا إلى التعلم والتعليم، والدعوة، والحمد لله الذي أعطاك قصدك على رغم كيد الحاسدين وإن أقول للحساد "موتو بغيظكم" لأن الغماوي قد علا وسما، أنت شيخي ومربي وأنت بحرٌ في العلم والحركة ولا شك ولا ريب في ذلك.

(١٦-١٩) - لقد جاءنا شهر الذي ولد فيه سيد الأنبياء والرسل فبشرى لنا بمجيئ شهر المولد النبوي هنيئا لنا فهو شهر النور.

(٢٠-٢١) - فنحن نفتخر كل الإفتخار بشيخنا الكريم على رغم كيد المنكرين أو الحاسدين.

(٢٢-٢٤) - يا ربنا فانصر الشيخ الغماوي في الدين والأخرة، إنه عالم رباني فقد ربانا تربية حسنة وحدثنا اتباع الشيوخ المزيفين الضالين المضلين، وإني لمريد يريد الوصول إلى منزلة عالية خذ بيدي إلى العلى.

(٢٥) - طوّل اللهم عمر السيد الشيخ الغماوي لخدمة دين الإسلام.

(٢٦) - نوارض اللهم عن العالم العلامة الشيخ العالم العلامة الشيخ آدم عبد الله الألوري وارحمه، وارحم كذلك شيخي وقطب البرايا المسكين وابعثهما في أحسن صور يوم القيامة.

الأفكار التي تدور حولها القصيدة

١ - الشيخ الغماوي سيّد ومرشد

٢ - لقد أكرم الله الشيخ الغماوي وجعله الله من يُفتدي به لصفاته الممدوحة.

٣ - إن غماوي قد علا وسما على رغم كيد الحاسدين.

٤ - الدعاء للشيخ الغماوي والشيخ آدم عبد الله الألوري

٥ - الصلاة والسلام على رسول الله

العاطفة

عاطفة الشاعر عاطفة الحب والمدح والدعاء وعاطفة الهجاء والإنكار، فالشاعر يظهر حبه لشيوخه فيمدحهم ويدعو لهم، ويظهر كراهته على حساد شيوخه وينكر عليهم ويدعو عليهم.

فعاطفة الشاعر عاطفة صادقة لأن الشيخ الغماوي معلمه والشيخ آدم معلم معلمه وعاطفة الشاعر عاطفة قوية لأنه يترك أثراً قويا عن ممدوحيه في قلوب المستمعين.

المبحث السابع: الأساليب الفنية

الخيال

الخيال عند الشاعر محصورة في أغلب الأحيان في أسلوب الخبري والإنشائي:

ونلاحظ ذلك في البيت الأول من القصيدة

شيخي غماوي سيدي \*\*\* شيخي غماوي مرشدي

إلى أن قال:

إن الغماوي قد علا \*\*\* إذ حاز أسمى المقصد

خصائص الشعر

البيت يحتوي على ثلاثين بيتا، لقد وَّحد الشاعر قصيدته توحيدا حيث يرتبط كل بيت من أبيات القصيدة إرتباطا قويا في المعنى، وكل بيت من أبيات القصيدة مستقلة في معناه ولا يحتاج إلى بيت آخر لتكملة معناه.

ونرى الشاعر كيف يتخلص من غرض إلى غرض آخر في القصيدة من دون أن يشعر القارئ أو المستمع. الصور البلاغية

الصور البلاغية التي أثرت في القصيدة هي الأسلوب الخبري والإنشائي.

فأسلوب الخبري الموجودة في القصيدة ما يلي:

١ - الفخر والإعجاب

شيخي غماوي سيدي \*\*\* شيخي غماوي مرشدي

مرحبي بنور المصطفى \*\*\* من طاب أصلا مسندي

أكرم بشيخي سيدي \*\*\* في ذا المقام المفرد

٢ - المدح

## المدح في الشعر العربي لدى حسن عبد الحميد: دراسة نقدية

إن الغماوي قد علا \*\*\* إذ حاز اسمي المقصد

و من أسلوب الإنشائي ما يلي:  
١- الدعاء

ندعوك ربي عمرن \*\*\* عمر الغماوي سيدي  
وقد أجاد الشاعر في استعمال الأسلوب الخبري والإنشائي لأن ذلك أدى إلى توضيح معنى القصيدة.  
الوزن الشعري المستعمل  
مجزوء البحر

مستفعلن مستفعلن \*\*\* مستفعلن مستفعلن

وتقطيعة البيتين الأولين كما يلي:

شيخي غما/ وي سيدي \*\*\* شيخي غما/ وي مُرشيدي  
مستفعلن مستفعلن \*\*\* مستفعلن مستفعلن  
مَرْحَبِي بُنُو/ ر لُمُصْطَفَى \*\*\* مَن طَابَ أُنْ/ لَنْ مَسْنَدِي  
مستفعلن مستفعلن \*\*\* مستفعلن مستفعلن

عيوب القافية

١- سناد الحرف

أثر القرآن

استعمال الإقتباس في البيت الرابع عشر حيث قال:

موتوا بغيظ قد سما \*\*\* نور الغماوي مقدي

وقد تأثر بقوله تعالى "..... وإذا خلوا عضوا الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إن اللع عليهم بذات الصدور"

### الخاتمة

من خلال هذه الدراسة في شعر المدح لدى حسن عبد الحميد يتبين ما للمدح من أهمية وذلك لكونه يعبر عن جوهر الإنسان وقد توصل الباحث من خلال هذه الدراسة إلى جملة من النتائج التي يمكن استخلاصها من البحث ولعل أهمها ما يلي:  
(١) المديح من الأغراض الشعرية التي توفرت في شعر حسن عبد الحميد فكان هذا الغرض صادقا لديه وخالي من التكتسب فأما مدائحه نجدها في شخصيات كثيرة منها النبي صلى الله عليه وسلم والشيخ الصوفية وغيرهم.  
(٢) عاطفة الشاعر في المدح عاطفة قوية وصادقة  
(٣) القصيدة المديحية عند الشاعر تضح بالمدح كثيرا حيث يمدح الشيخ فيمدح كرمهم وجودهم وعدلهم ومكانتهم وفصاحتهم.  
(٤) اتسمت قصائد الشاعر بألفاظ ومعانٍ سهلة وبسيطة ونادرا ما يحتاج القارئ لأشعاره إلى معجم شعري يفسر لغته.  
(٥) حافظ الشاعر على القواعد العروضية إلا أنه وقع في بعض عيوب القافية.  
(٦) أن مقدرة الشاعر البلاغية مقدرة عالية وبالغة  
(٧) تأثر الشاعر بالقرآن الكريم في بعض قصائده.

### المراجع

- ابن منظور (١٩٩٣م) *لسان العرب*، دار صادر: بيروت، لبنان  
بدوي، أحمد (٢٠٠٢م) *أسس النقد عند العرب نهضة مصر للطباعة: القاهرة*  
بدوي، جميل حمد الزهري (٢٠١٣) *المحمولات الثقافية في قصيدة المديح السياسية في العصر الأموي*. مجلة كلية التربية العراقية. العدد الثالث عشر.  
بوضياف، أسماء (٢٠١٦م) *جماليات قصيدة المدح في شعر الكحل الأندلسي* مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب واللغة العربية بجامعة محمد حيزر بسكرة.  
شاعر، محمد (٢٠١٤م) *قصيدة المدح عند أبي تمام بين الروية والفن*. رسالة مقدمة لنيل الماجستير في لبادب والنقد في الجامعة الإسلامية بغرة  
الحدوري، جمعة (٢٠١٢م) *صورة الممدوح في شعر الرصافي البنسي: دراسة تحليلية* مجلد الفراهيدي العدد (١)  
الكلاني، الحية (٢٠١٦م) *دراسات في الشعر العربي وأماراته*. دار الجيل: عراق  
عناد، غروان إسماعيل (١٩٧٤م) *الأدب العربي*، دار الجرية للطباعة: عراق  
. عتيق، عبد العزيز (٢٠٠٣م) *علم العروض والقافية* دار الآفاق العربية: القاهرة